

تدني مستوى اللغة العربية عند الطلبة الجامعيين

دراسة ميدانية على عينة من طلبة جيجل "القطب الجامعي تاسوست"

The low level of the Arabic language among university students

A field study on a sample of Jijel students" University pole Tassost

المؤلف: العيد حيتامة

المؤلف: سلمى محيمدات

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل

البريد الإلكتروني: haitamalaid77@gmail.com البريد الإلكتروني: selma.mehimdat@yahoo.com

الملخص: تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على العوامل التي تؤدي إلى تدني مستوى اللغة العربية لدى الطلبة الجامعيين في ظل التغيرات الاجتماعية الراهنة، انطلاقاً من تساؤل رئيسي مؤداه: " ما هي عوامل تدني مستوى اللغة العربية لدى الشباب الجامعي في ظل التغيرات الاجتماعية الراهنة؟"، هذا واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لإثبات فرضيات البحث، كما اعتمدت على الاستبيان كأداة من أدوات جمع البيانات، وطبقته على عينة قوامها (36) من طلبة الماستر كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة تاسوست (جيجل) (تم اختيارها بطريقة قصدية، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك مجموعة من العوامل التي تؤدي إلى تدني مستوى اللغة العربية في الجامعة الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: اللغة، اللهجة، مواقع التواصل، تدني المستوى، الطالب الجامعي.

Abstract

L'étude actuelle vise à identifier les indicateurs qui mènent à la dégradation du niveau de la langue arabe chez les étudiants à l'université pendant les changements sociaux actuels ?.

Cependant l'étude a employé l'approche descriptive pour valider les hypothèses de la recherche et aussi le questionnaire qui est un outil de recueil, analyse et collecte de données. Ce dernier a été appliqué sur un échantillon de 36 étudiants en master, faculté de sciences humaines et sociales à l'université de Tassoust (Jijel), cette dernière a été choisie. Cette dernière a été choisie volontairement. L'étude a montré qu'il y a plusieurs indicateurs qui conduisent à la dégradation du niveau de langue arabe à l'université algérienne.

Key words: language, dialect, networking, low level, university student.

مقدمة:

الجزائر تملك لهجات متعددة ، وهذا يعبر عن جمالية التنوع الثقافي ، والثراء حضاري، و اللغة هي رمز للوحدة الوطنية، في ظل تعدد اللهجات في الجزائر، وبناء الوطن يُعد من أهم الأهداف التي يجب أن يعمل على تحقيقها كل مجتمع، فلا بد من اضطلاع المؤسسات التربوية من خلال الجامعات بدورها الصحيح، بطريقة خلاقة تمكنها من تحمل مسؤولياتها، وبما أنّ وظيفة الجامعات في الوقت الحاضر هي التعليم الجامعي، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، جاءت هذه الدراسة كمحاولة بحثية، لتشخيص حال اللغة العربية في الجامعة الجزائرية، ومعرفة واقع اللغة المستعملة عند الطلبة الجزائريين، فاللغة العربية هي الأولى التي يدرس بها التلاميذ في مراحل الثانوية وما قبلها، غير أن تفرع التخصصات وتنوعها في المرحلة الجامعية ، جعل منها محطة جذب بين التعريب والترجمة تارة، وبين اللغة الفصحى وخليط اللهجات تارة أخرى، وتعدى هذا الخلط بين اللغة واللهجات عند الطلبة الجزائريين ، من البحث العلمي الأكاديمي، إلى التخاطب والحديث والمعاملات اليومية.

أولا- الإشكالية :

تعد فئة الشباب الشريحة الأكثر أهمية في أي مجتمع، نظرا لدورها الفاعل في تنمية وتطور مجتمعاتها، كما تمثل العنصر الحيوي في المحافظة على هويتها الحضارية وخصوصيتها الثقافية، والشباب الجزائري لا يستثنى من هذا الدور، حيث تستمد الهوية الثقافية في المجتمع الجزائري مقوماتها من العنصر الشبابي، خاصة إذا كان معد بشكل سليم وواعيا ومسلحا بالعلم والمعرفة اللذين يكتسبهما من المؤسسات الاجتماعية الموجهة لذلك، ومنها الجامعة التي تمثل الوعاء الذي يحوي الهوية الثقافية للمجتمع ويستوعبها بأبعادها المختلفة من دين، وعادات، وقيم، ولغة هذه الأخيرة التي تعد وسيلة للتفكير الذي من خلاله تتحدد رؤية العالم ونواميسه، ومعرفتها تعتبر ركيزة أساسية لتحسين الهوية والمهية وأن قوتها تعني استمرارية هذه الأمة بأخذ دورها في بقية الأمم.

غير أن اللغة العربية الفصحى، والتي تعد اللغة الوطنية الرسمية في المجتمع الجزائري، تعاني تراجعا كبيرا في استخدامها من طرف الشباب الجامعي، فنجد هيمنة اللهجات المحلية واللغات الأجنبية خاصة اللغة الفرنسية في معظم قاعات المحاضرات في الجامعات، بما في ذلك المحاضرات الخاصة بمقررات اللغة العربية، بالإضافة لاعتماد لغة خاصة للتخاطب بين الشباب أنفسهم خاصة مع الانتشار الواسع للتقنيات الحديثة وظهور الشبكات الاجتماعية التي فتحت مساحات كبيرة لممارسة وانتشار ثقافات مختلفة و ظهور لغات جديدة ومتعددة وحتى غريبة، هذا التهجين اللغوي الذي أصبح يشكل خطرا كبيرا على الهوية

تدني مستوى اللغة العربية عند الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية على عينة من طلبة جيجل "القطب الجامعي تاسوست"

الجزائرية، هو الذي دفعنا لكتابة هذه المحاولة البحثية المتواضعة، وأدى بنا لطرح تساؤل محوري مفاده: ماهي دوافع وأسباب تدني مستوى اللغة العربية لدى الشباب الجامعي، في ظل التغيرات الاجتماعية الراهنة؟ ويندرج تحت هذا التساؤل سؤالين فرعيين هما:

- هل ازدواجية اللغة واللهجة في المحيط الجامعي، يؤدي إلى تدني مستوى اللغة العربية لدى الشباب الجامعي؟.
- هل اللغة المستخدمة في مواقع التواصل الاجتماعي بين الشباب تؤدي إلى تدني مستوى اللغة العربية لديهم؟

ثانيا: فرضيات الدراسة

للإجابة على التساؤلات المحورية التي تم طرحها في إشكالية الدراسة قمنا بوضع الفرضيات التالية:

- ازدواجية اللغة واللهجة في المحيط الجامعي تؤدي إلى تدني مستوى اللغة العربية لدى الشباب الجامعي.
- اللغة المستخدمة في مواقع التواصل الاجتماعي بين الشباب تؤدي إلى تدني مستوى اللغة العربية لديهم.

ثالثا: الإطار النظري للدراسة

1- مفهوم اللغة

من أشهر التعريفات المخصصة للغة في التراث العربي، التعريف الذي وضعه العالم اللغوي الشهير أبو الفتح عثمان بن جني الذي يقول هي "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".

كما تعتبر اللغة نسق منطقي مصوغ يتكون من الرموز بقصد تحقيق الوضوح، والاتساق الداخلي، حيث يكون لكل رمز فيه معنى محدد وفقاً لقواعد محكمة تحدد العلاقة بين الرموز (فاروق مداس، 2003، ص221)

أما عالم الانثروبولوجيا الشهير "مالينوفسكي" فيذهب إلى أن اللغة: " ليست مجرد وسيلة للتفاهم والتواصل بل أنها حلقة في سلسلة النشاط الإنساني المنتظم، أي أنها جزء من السلوك الإنساني أو أنها ضرب من العمل (أحمد بن نعمان، 2007، ص95).

ويعرفها العالم الاجتماعي "هربرت ميد" أحد أقطاب النظرية التفاعلية الرمزية بأن اللغة هي تلك الرموز الدالة والمشاركة التي تتجلى أثناء عملية التفاعل، فأثناء عملية تبادل الحديث بين الناس يتخيل كل واحد نفسه مكان الآخر، ويتم إدراك ذلك من خلال اللغة، أو الرمز الدال، وهو بمثابة المعنى المشترك الذي من خصائصه أنه يتطور في سياق عملية التفاعل خلال تعاون الناس لتحقيق نتائج عملية (علي غربي، 2007، ص92).

تدني مستوى اللغة العربية عند الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية على عينة من طلبة جيجل "القطب الجامعي تاسوست"

ومن هذا المنطلق يرى الأستاذ الدكتور علي غربي أن اللغة هي أوسع من كونها أداة للتفاهم والاتصال وإنما هي سلوكا وممارسة عملية، تُحدد معالم شخصية الفرد وتضبط السلوك الاجتماعي في سياق التراث الإنساني، لتمثل أحسن تمثيل السيرورة المتفاعلة لتاريخ الإنسان في محيطه الاجتماعي، على اعتبار أنها عمل الإنسان وحضارته، مما يستوجب على الإنسان المحافظة عليها لتحفظه.

وتعدّ اللّغة العربية من أقدم لغات العالم التي تتمتع بخصائصها التعبيرية المختلفة حيث تتميز بخصائص تبرزها من الناحية الصوتية، والمترادفات، والوضوح، وشدة الارتباط بين الصوت والمعنى في كلماتها، والاشتقاق، والإعراب، وتغيير في الدلالات بتغيير بنية الكلمات، إذ يعتبر مُعجمها أغنى معاجم اللغات في المفردات ومرادفاتها، والعربية تتطور كسائر اللغات، فقد أُميّتت مفردات منها واندثرت، وأضيفت إليها مفردات أخرى معربة ودخيلة، وقامت مجامع اللّغة العربية بجهد كبير في تعريب الكثير من مصطلحات الحضارة الحديثة، وفيها ما هو فصيح وما هو عامي من خلال تعدد اللهجات على حساب عدد المناطق المتواجدة فيه.

هنا نستنتج بأن "مفهوم اللغة هي منهج ونظام للتفكير والتعبير، والاتصال، وقد اهتم الفكر اللغوي الحديث، بالكشف عن ماهية البنية اللغوية العميقة، وتفسير عمل الآليات الدقيقة لمنظومة اللغة، تميزت عندها اللغة العربية" بأنها واحدة من اللغات الإنسانية المعاصرة، التي يتحدث بها الملايين من العرب، والمسلمين، وهي إحدى لغات منظمة الأمم المتحدة.

2- واقع اللغة في الجزائر

بالقاء الضوء على واقع اللغة التي صنعت تفرد الإنسان الجزائري وتمايزه في مجتمعه عن غيره من البشر في مختلف المجتمعات، يمكن تمييز أربعة أنساق لغوية منتشرة هي :

أ- اللغة العربية الفصحى: عرف الجزائريون اللغة العربية بموجب قدوم الفاتحين المسلمين إلى شمال إفريقيا تم تعريب المجال الجغرافي وأسلمته في الآن نفسه، حيث جرى هذا التعريب ببطء عبر فترة طويلة امتدت من أيام عقبة بن نافع في القرن السابع إلى غاية وصول القبائل الهلالية، الأمر الذي جعل اللغة العربية تتربع على عرش اللسان الجزائري دونما مقاومة أو رفض، لارتباطها بالإسلام بشكل وثيق جدا. (ميمونة مناصرية، 2012، ص296)

فاللغة الوطنية في الجزائر هي اللغة العربية وذلك منذ ما يزيد عن أربعة عشر قرنا، وقد رسمها دستور الدولة الجزائرية الحديثة، لتصبح واحدة من ثوابت الدولة الجزائرية ومن مقومات الشخصية الوطنية، خصوصا إذا علمنا أن الجزائر قد قاومت

تدني مستوى اللغة العربية عند الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية على عينة من طلبة جيجل "القطب الجامعي تاسوست"

الاستعمار لما يزيد عن 130 سنة ودفعت ضريبة 1.5 مليون من الشهداء من أجل الاستقلال والتحرر واسترداد الهوية الثقافية، وفي مقدمة ذلك اللغة العربية؛ بحيث صارت اللغة العربية ملازمة للدولة الجزائرية، فهي اللغة الرسمية في الجزائر ويتم تداولها حاليا في مؤسسات التربية - اللغة الأولى التي يدرس بها التلاميذ في مراحل الثانوي وما قبلها، وبعض التخصصات في الجامعة - والمساجد وبعض الإدارات، كما تتداول بين المثقفين، وتستخدم عادة في كتابة مختلف النصوص الشعرية والمسرحية والقصصية وغيرها ...

ب- اللغة الأمازيغية: بالنسبة الى السان الأمازيغي فهناك إشكال عالق في أوساط علماء اللغة واللسانيات في الجزائر، وهو الجدلية القائمة بخصوص ما إذا كان يتوجب تصنيف النسق الأمازيغي في دائرة اللهجة بسبب افتقاره إلى نظام رمزي هجائي وقواعد نحوية وصرفية موحدة بين جميع مستخدمي هذا النسق على المستوى الوطني، لذلك يرى البعض بأنه مجموعة من اللهجات المحلية وتعتبر الأمازيغية لغة شمال إفريقيا حسب جل الباحثين أي لغة حامية. والواقع أن المجموعات الأمازيغية - الجزائرية - لا تشكل نسيجاً متجانساً لأن العوامل التاريخية ساهمت في عزل المجموعات التي حافظت على هويتها اللغوية ضمن جيوب جغرافية معزولة، وقد تطورت اللهجات الأمازيغية داخل هذه الجيوب في ظل ظروف تاريخية متباينة مما ساهم في تعزيز الاختلافات بينها (ميمونة مناصرية، 2012، ص 297).

ج- اللهجة العامية: على الرغم من أن المجتمع الجزائري أحادي اللغة وبعيد عن التعددية اللغوية حيث تظل اللغة العربية الفصحى هي اللغة القومية والرسمية الوحيدة في هذا المجتمع لكن هذا لا يلغي أو يستبعد الهيمنة الشرسة للهجات المحلية واللغة العامية على اللغة العربية الفصحى. وهناك من يعتبر اللغة العربية واحدة من اللغات التي تتوفر على أكثر من مستوى تعبيرى، يتضح ذلك من خلال ما يصطلح عليه اللغويون بالثنائية اللغوية، التي تتمثل في وجود مستويين لغويين أحدهما للمشاهدة في الشؤون اليومية، ويذهب في هذا الإطار بعض اللغويين إلى القول بأن أحدهما يوظف في المواضيع الدنيا ويقصد بهذا مستوى العامية، و أن المستوى الثاني والذي يقصد الفصحى، يوظف بحسبهم في الكتابة والموضوعات العليا (موسى نهاد، 2003، ص123).

ويرى الأستاذ الدكتور "علي غربي" أن النموذج الجزائري يبدو نائها في تنميط أداة مشتركة للتخاطب والحديث والمعاملات اليومية، بحيث يستحيل نسبته لأية لغة، بقدر ما هو فسيفساء مشوهة وغير متجانسة من الكلمات تميز الجزائري

تدني مستوى اللغة العربية عند الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية على عينة من طلبة جيجل "القطب الجامعي تاسوست"

العادي الذي يزداد اغترابا بابتعاده عن استعمال لغة نقية، بتداوله لمزيد من الكلمات الدخيلة كل يوم لتصبح اللغة اليومية لا هي عربية ولا هي فرنسية أو أمازيغية وإنما مزيج هائل مستمد من كل منها وحتى بعض الرواسب من اللغة التركية.

د- اللغة الفرنسية: يتم تداول اللغة الفرنسية بشكل واسع في الإدارات العمومية والهيئات الحكومية، لسيطرة الجيل القديم - الجيل الذي تعلم في عهد الاحتلال الفرنسي - على المناصب الحساسة في الدولة وهيئاتها، كما تستخدم في بعض الدوائر كالتعامل في مجال الطب والهندسة المعمارية... ورغم أن المدرسة الجزائرية قد تعربت إلا أن استخدام اللغة الفرنسية لا يزال يؤخذ به على نطاق واسع في مختلف مجالات ونواحي الحياة اليومية للفرد الجزائري حيث هناك اتجاه سائد في الشارع الجزائري يفيد أن الطبقة التي تتحدث باللغة الفرنسية هي الطبقة الأكثر تحظرا وذات حظوة اجتماعية وهذا راجع إلى إن "اللغة العربية في منطقة المغرب العربي بصفة عامة قد وقعت ضحية لخطط تعاقبت على امتداد زمني متصل استهدفت تغيير الخرائط اللغوية والثقافية بالمنطقة. ففي سياق التجاذب السياسي الحاد الذي استمر عقودا، بين المؤيدين والمعارضين لهذه الخطط، حدث اضطراب شديد للغاية في مسار الخطط والمشاريع المتعلقة بالمجال التعليمي بكل مكوناته وأبعاده ومستوياته (علي غربي، 2010، ص56).

3- اللغة في الجامعة الجزائرية

إن محاولة تشخيص حال اللغة العربية في الجامعة الجزائرية أمر صعب، لان الحديث عن اللغة بصفة عامة واللغة العربية بشكل خاص في الجامعة الجزائرية، هو حديث عن مرحلة انتقالية لخطاب جامعي ينظر له من زوايا متعددة أهمها:

الجامعة مجال مفتوح للتنوع في الجزائر بين التخصصات المدرسة باللغة العربية الفصحى والمدرسة باللغة الفرنسية، يصحبه محاولة إبعاد اللغة العربية عن التخصصات العلمية، والاكتفاء بها في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وهذا وفقا للقرارات الصادرة بتعريب العلوم الاجتماعية والإنسانية والحقوق في حين تدرس العلوم باللغة الفرنسية، مما فتح الصراع الإيديولوجي بين تيارين أحدهما يسعى لتجسيد اللغة العربية على أرض الواقع بحكم أنها مقوم وطني، والآخر يسعى لطمسها واعتبارها لا تصلح إلا أن تكون لغة دين وأدب، فيسعى بذلك إلى تجسيد اللغة الفرنسية من منطلق أنها لغة متطورة، في حين هناك تيار ثالث لا ينتمي لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، حيث يتقن هذا التيار مجموعة من اللغات ولا يملك عقدة اتجاه أي لغة.

وقد تعددت عوامل ضعف اللغة العربية في الجامعة الجزائرية، والإشكالية غير متعلقة بالجزائر فقط، بل بالجامعات العربية وهي إشكالية الرجل العربي عامة، مما يعاينه من نقص اتجاه لغته بنظرته القاصرة لها (صالح بلعيد، 2014، ص 100).

تدني مستوى اللغة العربية عند الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية على عينه من طلبة جيجل "القطب الجامعي تاسوست"

4- الإعلام الجديد وظهور شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على اللغة:

لقد أصبح الإعلام الجديد مؤسسة كبيرة وواسعة يشارك فيها مجتمع متفاعل بأكمله، غير مختصر على كتاب وقراء وصحفيين بعينهم، بل فتحت كل الأبواب والأفاق لكل من يريد أن يتبادل مع الآخرين همومهم وأفراحهم واحتياجاتهم ومشاكلهم وأمورهم الحياتية الأخرى عبر تواصل اجتماعي حي ومشوق، كيف لا؟ وهو الصناعة التي حققت المليارات السريعة لـ (مارك زوكربيرج) مؤسس الـ "facebook" بل هو الذي استطاع بأدواته المميّزة، طرح العديد من القضايا والمشاكل سواء على المستويات المحليّة أو العالمية، فنقل بذلك المشاهد من المتابعة إلى المشاركة الفاعلة في كافة مراحل إعداد مادة الخبر وحتى ظهوره على شاشتنا، وخير مثال على ذلك الاستخدام السياسي لـ "twitter" من قبل نشطاء سياسيين سواء من مصر أو إيران و... (أحمد مُجّد ناصر، 2010، العرب والإعلام الجديد)، وحتى في الولايات المتحدة الأمريكية حيث يعتبر "twitter" الموقع المفضل لرئيسها الجديد دونالد ترامب ليطلق من منبرها تغريداته المختلفة.

ومع الانتشار الواسع لهذه التقنية الحديثة بين جميع فئات المجتمع، بل زادت واشتدّت مع ظهور الشبكات الاجتماعية التي فتحت مساحات كبيرة لممارسة مختلف الأنشطة التي تساعد على تطوير التواصل الاجتماعي وإنشاء علاقات فيما بين الشباب على اختلاف جنسهم وجنسياتهم، فلقد ساهمت الشبكات الاجتماعية في انتشار ثقافات مختلفة وعلى ظهور لغات جديدة ومتعدّدة، كان لمستخدميها دورا أساسيا ورئيسيا في ابتكارها واستخدامها بشكل واسع، بحثا عن البساطة والسهولة في التواصل بما يتناسب مع نمط حياتهم العصرية السريعة، وفي هذا الإطار نجد أنّ لغتنا الوطنية (العربية) قد نالت هي الأخرى نصيبها من هذا الخليط اللغوي، الذي أصبح معمولا به لدى مستخدمي الانترنت في الجزائر بالأخص عند فئة الشباب، هذه الأخيرة، ساهمت بقوة وأثناء تواصل أفرادها ببعضهم البعض، في ظهور ما يسمى بـ "الفرانكو آراب، والعريزية أو الأنجلوعربية" وغيرها، الأمر الذي جعل من اللّغة العربية تكتب بأحرف لاتينية ورموز وأرقام وغيرها، لتشكل لغة جديدة هجينة ودخيلة، بدأت تساهم في محو معالم اللّغة الوطنية انطلاقا من هذا العالم الافتراضي.

رابعا: الإطار المنهجي للدراسة:

1- منهج الدراسة: يحدد المنهج المناسب تبعا لطبيعة الموضوع، ولهذا اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره أنسب المناهج التي يمكن أن تقدم لنا صورة تحليلية وصفية لطبيعة الظاهرة اللغوية في الجامعة. حيث تنتمي هذه الدراسة إلى نموذج الدراسات الوصفية التي تنظر في ما وراء البيانات بحثا عن العلل والأسباب.

تدني مستوى اللغة العربية عند الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية على عينة من طلبة جيجل "القطب الجامعي تاسوست"

2- أداة الدراسة: تم الاعتماد على أداة الاستبيان كتقنية أساسية في الدراسة الميدانية، وهي أسلوب من الأساليب المعتمدة في البحوث الوصفية، وقد اعتمدت في هذه الدراسة نظرا لكونها الوسيلة العملية الأنسب التي تساعد الباحثة على جمع الحقائق و المعلومات من المبحوثين، ونظرا إلى أن مجتمع الدراسة يعد على درجة كبيرة من الوعي الثقافي والاجتماعي والمتمثل في طلبة الجامعة فقد سلمت الاستمارة لعينة البحث أين قام الأشخاص المبحوثين بملئها دون تدخل من الباحثين.

3- عينة الدراسة: تعد عملية اختيار جمهور الدراسة إحدى العناصر الجوهرية في البناء الأساسي للبحوث الوصفية، إذ تعتبر العينة بمثابة وسيلة لها أسسها المنطقية ومبرراتها الإحصائية، في التغلب على صعوبة دراسة جمهور البحث كله (علي عبد الرزاق جلي، 1996، ص 192).

وتعد عينة هذه الدراسة من العينات المقصودة التي تم اختيارها وفقا لمعايير تتعلق بطبيعة البحث ومتغيراته الأساسية، وقد راعينا فيها جملة من الشروط حيث تم اختيار طلبة الماستر نظرا لمدة تواجدهم في الجامعة وكونهم على أبواب التخرج والانتقال إلى الحياة العملية. وأيضا تم اختيارها وفق ما يخدم تساؤلات الدراسة حيث تم اختيار الطلبة المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي من اجل التحقق من الفرضية الثانية.

4- خصائص العينة**الجدول رقم (01): توزيع أفراد عينة البحث تبعا للجنس**

الجنس	ت	النسبة %
ذكر	11	30.55
أنثى	25	69.44
المجموع	36	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن معظم المبحوثين من الجنس أنثى وذلك بنسبة 69.44% من مجموع أفراد العينة، تليها نسبة 30.55% من الجنس ذكر، ولعل هذا يرجع بصفة أساسية إلى تفضيل الإناث الالتحاق بالشعب والتخصصات الإنسانية في حين يفضل أغلب الذكور الالتحاق بالتخصصات الطبيعية.

الجدول رقم (02): توزيع أفراد العينة حسب الأصل الجغرافي.

الأصل الجغرافي	ت	النسبة المئوية %

تدني مستوى اللغة العربية عند الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية على عينة من طلبة جيجل "القطب الجامعي تاسوست"

حضري	20	55,55
ريفي	16	44,44
المجموع	36	100

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب المبحوثين من الأصل الجغرافي حضري وذلك بنسبة 55,55% تليها نسبة 44,44% من الأصل الجغرافي ريفي، غير أن هذه النسب تعبر عن فروق طفيفة ويرجع ذلك إلى أنه في الوقت الحاضر أصبح بإمكان أي طالب الالتحاق بالجامعة بغض النظر عن أصله الجغرافي.

الجدول رقم (03): توزيع أفراد عينة البحث تبعا للتخصص.

التخصص	ت	النسبة %
علم اجتماع التربية	07	19.44
علم اجتماع علاقات عامة	10	27.77
إرشاد وتوجيه تربوي	12	33.33
إتصال وتسويق	07	19.44
المجموع	36	100

نلاحظ من خلال الجدول أن معظم المبحوثين من تخصص إرشاد وتوجيه تربوي بنسبة 33.33% مقابل نسبة 27.77% من تخصص علم اجتماع العلاقات العامة تليها نسبة 19,44% لكل من تخصص علم اجتماع التربية واتصال وتسويق.

5- عرض وتحليل نتائج الدراسة

أولا: عرض و تحليل المعطيات الميدانية المتعلقة بالفرضية الأولى

الجدول رقم (04): يبين رأي المبحوثين حول اللغة التي يستخدمونها في تواصلهم مع زملائهم في الجامعة.

رأي المبحوثين	ت	النسبة %
اللغة العربية الفصحى	00	00
اللغة الفرنسية	00	00
اللهجة العامية	31	86,11

تدني مستوى اللغة العربية عند الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية على عينة من طلبة جيجل "القطب الجامعي تاسوست"

أخرى	05	13.88
المجموع	36	100

كما يوضح الجدول رقم (04) إن 86,11% من أفراد العينة يعلنون أنهم يستخدمون اللغة العامية أثناء تواصلهم مع زملائهم في الجامعة مقابل 13,88% ممن أجابوا بأخرى وقد تعددت الإجابات من المزج بين العامية واللغة الفرنسية أو العامية واللغة العربية الفصحى وحتى المزج بينها وبين اللغة الانجليزية، في حين 00% لكل من اللغة العربية الفصحى أو اللغة الفرنسية وهذا راجع لطبيعة المجتمع الجزائري الذي تعود أفرادها على التواصل في حياتهم اليومية بهذا الخليط اللغوي.

الجدول رقم (05): يبين رأي المبحوثين حول ما إذا كانوا يتقنون اللغة العربية.

رأي المبحوثين	ت	النسبة%
نعم	20	55.55
لا	16	44.44
المجموع	36	100

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة يتقنون اللغة العربية ويتكلمون بها ببساطة بنسبة 55,55% مقابل 44,44% من مجموع عناصر العينة لا يجيدون اللغة العربية الفصحى، غير أن هذه النتيجة تطرح إشكالية إذا أخذنا بعين الاعتبار أن لغة التدريس هي اللغة العربية على الأقل في الكليات الاجتماعية والإنسانية والتي مثلت مجتمع البحث في هذه الدراسة التي استخرجت منه العينة.

الجدول رقم (06): يبين رأي المبحوثين حول اللغة التي يستخدمها الأستاذ في إلقاء المحاضرة.

رأي المبحوثين	ت	النسبة%
اللغة العربية الفصحى	18	50
اللغة الفرنسية	00	00
اللهجة العامية	18	50
أخرى	00	00
المجموع	36	100

تدني مستوى اللغة العربية عند الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية على عينة من طلبة جيجل "القطب الجامعي تاسوست"

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن 50% من مجموع عناصر العينة صرحوا أن الأستاذ يستخدم اللغة العربية الفصحى في إلقاء محاضرتها، وبالمثل صح 50% من أفراد العينة أن أساتذتهم يفضلون استخدام اللغة العربية في إلقاء محاضراتهم بالرغم من أن لغة التدريس هي اللغة العربية الفصحى وهذا يرجع إلى أن الأستاذ بدوره لا يتقن اللغة العربية بشكل جيد أو أنه يعارض عملية التعريب والتدريس باللغة العربية الفصحى وهذا يشكل ظاهرة سلبية كون اللغة العامية ليست لغة علمية وإنما تعد لغة مفارقة للمعرفة والثقافة العلمية.

الجدول رقم (07): رأي المبحوثين إذا كانوا يجدون صعوبة في فهم المحاضرات التي تلقى باللغة العربية الفصحى.

رأي المبحوثين	ت	النسبة %
نعم	04	11,11
لا	32	88,88
المجموع	36	100

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن أغلب المبحوثين يؤكدون على أنهم لا يجدون صعوبة في فهم المحاضرات التي تلقى باللغة العربية الفصحى وذلك بنسبة 88,88% من مجموع أفراد العينة مقابل 11,11% يؤكدون على عدم فهمهم لهذه المحاضرات، وهذا يرجع إلى أن لغة التدريس المتبعة في مثل هذه التخصصات لم تتغير مقارنة بالأطوار السابقة من التعليم (الابتدائي والمتوسط والثانوي) وعلى الرغم من أن هناك نسبة من الطلبة ممن لا يتقنون اللغة العربية من خلال المحادثة وهذا ما لاحظناه في الجدول رقم (05) إلا أن هذا لا يؤثر في قدرتهم على استيعاب ما يلقن لهم.

الجدول رقم (08): يبين رأي المبحوثين حول ما إذا كان عدم تقيد الأساتذة باستخدام اللغة العربية الفصحى يؤدي إلى

عدم تقيد الطالب باستخدامها.

رأي المبحوثين	ت	النسبة %
نعم	29	80,55
لا	07	19,44
المجموع	36	100

تدني مستوى اللغة العربية عند الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية على عينة من طلبة جيجل "القطب الجامعي تاسوست"

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة يرون أن عدم تقيد الأساتذة باستخدام اللغة العربية الفصحى يؤدي إلى عدم تقيد الطالب بها وذلك بنسبة 80,55 من مجموع عناصر العينة، مقابل 19,44 من أفراد العينة لا يرون أن عدم تقيد الأساتذة باستخدام اللغة العربية الفصحى يؤدي إلى عدم تقيد الطالب بها. وهذا يرجع إلى أن المتعلم أو الطالب يحاكي أستاذه في سلوكه ولغته، على الأقل داخل قاعة الدرس، كما أن الإنسان من طبيعته أن يقتدي بمن هو أعلى منه مكانة وثقافة.

الجدول رقم (09): يبين وجهة نظر المبحوثين نحو معدل زيارتهم للمكتبة وعلاقة بالدافع للذهاب إليها.

معدل الزيارة		دائما		أحيانا		نادرا		المجموع	
الدافع للذهاب إلى المكتبة		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
للمطالعة		01	2,77	01	2,77	00	00	02	5,55
لانجاز البحث		01	2,77	23	63,88	09	25	33	91,66
لالتقاء بالزملاء		00	00	01	2,77	00	00	01	2,77
المجموع		02	5,55	25	69,44	09	25	36	100

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (09) أن اغلب أفراد العينة يذهبون أحيانا إلى مكتبة الجامعة بغرض القيام بالبحوث المنوطة بهم وذلك بنسبة 63,88% تليها نسبة 25% من أفراد العينة ممن صرحوا بأنهم نادرا ما يقصدون المكتبة وذلك من أجل إعداد بحوثهم ف، في حين صرح 2,77% من أفراد العينة بأنهم أحيانا يقصدون المكتبة من أجل مطالعة الكتب، ولعل هذا يرجع إلى أن اغلب الطلبة والشباب الجامعي الجزائري ليس لديه اهتمام كبير لمطالعة الكتب والتي من شأنها أن تحسن من مستوى لغته.

الجدول رقم (10): يبين رأي المبحوثين حول أسباب ضعف اللغة العربية الفصحى لدى الطلبة.

رأي المبحوثين	ت	النسبة %
عدم الاستخدام الدائم لها	23	63,88
عدم مطالعة الكتب	08	22,22

تدني مستوى اللغة العربية عند الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية على عينة من طلبة جيجل "القطب الجامعي تاسوست"

لوجود بدائل لها	05	13,88
أخرى	00	00
المجموع	36	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة يرون أن أهم أسباب ضعف اللغة العربية الفصحى لدى الطلبة هو عدم الاستخدام الدائم لها وذلك بنسبة 63,88% من مجموع عناصر العينة، تليها نسبة 22,22% من أفراد العينة يرون أن عدم مطالعة الكتب هو السبب في ضعف مستوى اللغة العربية، ثم نسبة 13,88% من مجموع أفراد العينة يرون أن سبب ضعف اللغة العربية هو وجود بدائل لها كاللغة الفرنسية والانجليزية واللهجة العامية.

ثانيا: عرض و تحليل المعطيات الميدانية المتعلقة بالفرضية الثانية

الجدول رقم (11): يبين رأي الباحثين حول مواقع التواصل الاجتماعي التي يفضلون استعمالها.

رأي الباحثين	ت	النسبة %
فايسبوك	22	61,11
تويتر	05	13,88
واتساب	03	8,33
أخرى	03	8,33
المجموع	36	100

يبين الجدول رقم (11) أن أغلب أفراد العينة يفضلون الفاييسبوك على باقي مواقع التواصل الاجتماعي وذلك بنسبة 61,11%، تليها نسبة 13,88% من مجموع أفراد العينة يفضلون استخدام تويتر تليها نسبة 8,33% ممن يفضلون استخدام الواتساب و 8,33% يفضلون مواقع أخرى أبرزها الانستغرام، ويرجع هذا إلى أن المنخرطين في هذه المواقع يفضلون المزج بين الحصول على المعلومات، ومشاهدة مقاطع الفيديو، ومشاركة الصور، بالإضافة إلى المحادثات التي تعتبر النشاط الأكثر شيوعاً بين المستخدمين، يليها قراءة المدونات التي ينشرها مستخدمون آخرون وهذا ما يوفره الفاييسبوك.

تدني مستوى اللغة العربية عند الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية على عينة من طلبة جيجل "القطب الجامعي تاسوست"

الجدول رقم (12): يبين رأي المبحوثين حول ما إذا كانوا يستخدمون اللغة العربية الفصحى في مواقع التواصل

الاجتماعي

النسبة%	ت	رأي المبحوثين
44.44	16	نعم
55.55	20	لا
100	36	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم (12) أن أغلب أفراد العينة لا يستخدمون اللغة العربية الفصحى في مواقع التواصل الاجتماعي وذلك بنسبة 55,55% من مجموع عناصر العينة، مقابل 44,44% من أفراد العينة يستخدمون اللغة العربية الفصحى ويرجع هذا إلى أنهم يتجهون إلى استخدام اللهجة العامية بدل اللغة العربية الفصحى فمستخدمي مواقع التواصل من فئات طلبة الجامعات يعتمدون على استخدام العامية على حساب الفصحى بشكل ملحوظ بالإضافة للغات الأجنبية خاصة اللغة الفرنسية ثم اللغة الانجليزية.

الجدول رقم (13): يبين رأي المبحوثين حول ما إذا كانت اللغة العربية الفصحى مناسبة للتواصل عبر مواقع التواصل

الاجتماعي

النسبة%	ت	رأي المبحوثين
88,88	32	نعم
11,11	04	لا
100	36	المجموع

يبين الجدول رقم (13) أن أغلب أفراد العينة يرون أن اللغة العربية الفصحى مناسبة للتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي وذلك بنسبة 88,88% من مجموع عناصر العينة، مقابل 11,11% من أفراد العينة يرون أن اللغة العربية الفصحى غير مناسبة للتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي ولعل هذا يرجع إلى إدراك الطلبة أن الإشكال ليس في اللغة العربية بذاتها كما يدعي البعض، وإنما الإشكال في المتحدثين بها كون أغلبهم لا يتقنونها بشكل جيد فيلجئون لاستعمال اللغات أو اللهجات الأخرى.

تدني مستوى اللغة العربية عند الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية على عينة من طلبة جيجل "القطب الجامعي تاسوست"

الجدول رقم (14): يبين رأي المبحوثين حول ما إذا كانت اللغة التي يتواصل بها الشباب على الفايسبوك تشكل خطرا على اللغة العربية الفصحى.

رأي المبحوثين	ت	النسبة %
نعم	31	86,11
لا	05	13,88
المجموع	36	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن اغلب مفردات العينة يرون أن اللغة التي يتواصل بها الشباب على الفايسبوك تشكل خطرا على اللغة العربية الفصحى وذلك بنسبة 86,11%، مقابل 13,88% ممن يرون أن اللغة التي يتواصل بها الشباب على الفايسبوك لا تشكل خطرا على اللغة العربية الفصحى ويرجع ذلك إلى أدراك الشباب إلى أن أغلبهم صاروا يتعاملون بلغة أنترنيتية جديدة فرضتها أبعاد التكنولوجيا وتهافت الكثير منهم عليها، حتى صارت موجودة في كل مكان، فهناك مفردات ومصطلحات معروفة ومتداولة بين الشباب ومستخدمي هذه الشبكات بصفة خاصة، فأصبحت جزء لا يتجزأ من ثقافتهم مما ساهم ويساهم في التأثير على هوية المستخدمين بالأخص على لغتهم الوطنية، وهذا نتيجة الابتعاد عن الاستخدام السليم والصحيح لها.

الجدول رقم (15): يبين رأي المبحوثين حول ماذا كانوا يستخدمون الحروف اللاتينية في تواصلهم مع الآخرين عبر الفايسبوك وسبب ذلك.

الإجابة	التكرار الكلي	%	الخيارات	التكرار الجزئي	%
نعم	22	61,11	سهولة استخدام الحروف اللاتينية	10	27,77
			تعتبر شخص رجعي اذا ما استعملت اللغة العربية	05	13,88
			أجد أن أجهزة التواصل	07	19,44

تدني مستوى اللغة العربية عند الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية على عينة من طلبة جيجل "القطب الجامعي تاسوست"

		الحديثة أكثر استجابة للحروف اللاتينية			
61,11	22	المجموع			
			38,88	14	لا
			100	36	المجموع

يبين الجدول رقم (15) أن اغلب أفراد العينة يستخدمون الحروف اللاتينية في تواصلهم مع الآخرين عبر الفايبروك وذلك بنسبة 61,11% مقابل 38,88% من مجموع عناصر العينة الذين أعلنوا أنهم لا يستعملون الحروف اللاتينية، ويرجع إقبالهم على استعمالها إلى سهولة استخدام الحروف اللاتينية وهذا ما صرح به 27,77% من أفراد العينة تليها اعتبار أن أجهزة التواصل الحديثة أكثر استجابة للحروف اللاتينية بنسبة 19,44%، ثم تليها نسبة 13,88% ممن صرحوا بخوفهم من أن يعتبروا أشخاص رجعيين إذا ما استعملوا اللغة العربية.

خامسا: مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات:

1- تفسير نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الأولى: والتي مؤداها: "ازدواجية اللغة واللهجة في المحيط الجامعي يؤدي إلى تدني مستوى اللغة العربية لدى الشباب الجامعي"

حيث أكدت الدراسة الميدانية بالرجوع إلى إجابات الباحثين إلى أنه من عوامل تراجع مستوى اللغة وضعف طلاب الجامعة باللغة العربية ما يلي:

- 1- انتشار اللهجات العامية في المحيط الجامعي على حساب اللغة العربية الفصحى حيث امتد الوضع إلى داخل المحاضرات.
- 2- هناك تغييب لاستخدام اللغات الأجنبية -اللغة الفرنسية- من طرف الطلبة وهذا يجعل الطلبة لا يحسنون اللغة العربية الفصحى بشكل جيد كما أنهم لا يحسنون الفرنسية.
- 3- هناك وعي بين الطلبة أن عدم ممارسة اللغة العربية الفصحى واستخدامها بطريقة دائمة يؤدي إلى تراجع مستواها لدى الطالب.
- 4- هناك قصور من طرف الأستاذ الجامعي في استخدام اللغة العربية الفصحى أثناء إلقاءه للمحاضرات وهذا يؤثر في تشرب الطالب لهذه اللغة خاصة في التخصصات التي تدرس باللغة العربية.

تدني مستوى اللغة العربية عند الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية على عينة من طلبة جيجل "القطب الجامعي تاسوست"

وبالتالي يمكن القول أن الفرضية الأولى قد تحقق شرط منها حيث أثبتت الدراسة الميدانية أن اللهجة العامية تؤدي إلى تراجع اللغة العربية الفصحى لدى الطلبة، بعكس اللغة الأجنبية ممثلة في اللغة الفرنسية التي اتضح أنها لا تؤثر في مستوى اللغة العربية في جامعة تاسوست كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.

2- تفسير نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الثانية: والتي مؤداها: "اللغة المستخدمة في مواقع التواصل الاجتماعي بين الشباب تؤدي إلى تدني مستوى اللغة العربية لديهم"

حيث تم التوصل من خلال الدراسة الميدانية وبالعودة إلى إجابات الباحثين إلى:

1- مستخدمى مواقع التواصل الاجتماعي من فئات طلبة الجامعات يعتمدون على استخدام العامية على حساب الفصحى بشكل ملحوظ من خلال الجدول رقم (12).

2- وعي الطلبة بمدى خطورة اللغة التي يعتمدونها عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية اللغوية لهم وهذا ما لوحظ من خلال الجدول رقم (14).

3- هناك اتجاه عام لاستخدام الأحرف اللاتينية في عملية التواصل الحديثة بدل الأحرف العربية، وتعتبر سهولة الاستخدام أياً كان سببه عامل واضح في ذلك والتي تكون ناتجة عن الامتيازات والتسهيلات التي توفرها الأجهزة الحديثة، أو لكثرة الاستخدام الذي يولد مع الزمن تآلفاً وإقبالاً تفرضه عدة قناعات، فيصبح عادة مألوفة مقبولة وهذا يؤدي بدوره إلى التراجع في استخدام اللغة العربية بطريقة سليمة.

وبالتالي يمكن القول أن الفرضية الثانية قد تحققت حيث أثبتت الدراسة الميدانية أن اللغة المتبعة للتواصل في هذه المواقع سواء اعتماد اللهجة العامية أو اللغات الأجنبية أو استخدام الحروف اللاتينية بدل العربية كلها أسباب تساهم في تدني مستوى اللغة العربية الفصحى لدى الشباب الجامعي.

سادسا - توصيات الدراسة:

بناء على ما تم التوصل إليه من نتائج في هذه الدراسة سواء في شقها النظري أو الميداني تم استخلاص مجموعة من التوصيات أهمها:

1- عقد الندوات والمؤتمرات العلمية عن اللغة العربية والتحديات التي تواجهها في القرن الحادي والعشرين.

تدني مستوى اللغة العربية عند الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية على عينة من طلبة جيجل "القطب الجامعي تاسوست"

- 2- القيام بدراسات مستمرة وأبحاث معمقة ودوريات خاصة لمعرفة مستوى اللغة العربية لدى الطلاب و تحديد الإشكاليات والتحديات التي تواجهها اللغة في جميع المستويات التعليمية .
- 3- أن تعمل الجامعات على تشجيع أعضاء الهيئة التدريسية على استخدام اللغة العربية الفصحى وتجنب استخدام اللهجة العامية سواء أكان في المحاضرات أو الندوات أو الملتقيات العلمية نظراً للآثار السلبية التي تتركها في التشكيل اللساني لطلبة في الجامعة.
- 4- العمل على إنشاء منتديات خاصة باللغة العربية، ودعوة المتخصصين إليها؛ للإفادة منهم في بيان الأخطار التي تواجهها، لاسيما تلك الأخطار الناتجة عن استخدام الحروف اللاتينية بدلاً من حروف اللغة العربية في أساليب التواصل الحديثة.
- 5- تشجيع المتخصصين على إبداع طرق سهلة للتواصل باللغة العربية في مواقع التواصل الحديثة.

سابعاً- قائمة المراجع:

1. بلعيد صالح: (2014)، العربية الفصحى في المجتمع الجزائري"الممارسات والمواقف، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، الجزائر.
2. بن نعمان أحمد: (2007) التعريب بين المبدأ والتطبيق، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
3. جلي علي عبد الرزاق: (1996)، علم اجتماع السكان، دار المعرفة الجامعية، مصر.
4. غربي علي: (2007) علم الاجتماع والثنائيات النظرية التقليدية - الحديثة، منشورات مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة قسنطينة، الجزائر.
5. غربي علي: (2010)، اللغة العربية من الثابت المتحرر إلى المتغير للتهميش، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد 05، جامعة سكيكدة، الجزائر.
6. مُجَّد ناصر أحمد: (2010)، العرب والعلام الجديد، موقع عالم الإبداع www.ibda3world.com ، في 6 أفريل.
7. مداس فاروق: (2003)، مصلحات علم الاجتماع، دار مدني للنشر والتوزيع، جدة.
8. مناصرية ميمونة: (2012)، هوية المجتمع المحلي في مواجهة العولمة، أطروحة دكتوراه، جامعة بسكرة، الجزائر.

تدني مستوى اللغة العربية عند الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية على عينة من طلبة جيجل "القطب الجامعي تاسوست"

9. موسى نهاد: (2003)، الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن.